

مواجهة الأوبئة زمن الملك الحيثي " مورشيلي الثاني- Mursili II "
1590-1620 قبل الميلاد.

Confronting epidemics in the time of the Hittite king
"Mursili II " 1590-1620BC.

بن عبد المومن محمد¹

¹ قسم الحضارة الإسلامية- جامعة وهران1

hmoumene31@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/06/06 تاريخ القبول: 2023/09/10 تاريخ النشر: 2023/09/14

ملخص: يعالج مضمون البحث كيف تعامل الحيثيون مع انتشار الأوبئة ببلادهم، واخترنا لذلك فترة حكم الملك "مورشيلي الثاني" 1590-1620 قبل الميلاد، لأنه اعتقد أن مواجهة هذه الأوبئة تدخل ضمن واجباته، بالرغم أن أسلافه هم الذين تسببوا في انتشارها نتيجة عصيانهم، واقترافهم المعاصي تجاه معبوداتهم التي انتقمت منهم، فسَلَطت على الحيثيين الأوبئة، وما كان على الملوك اللاحقين مثله سوى التضرع لها لكي تزيلها عنهم.

تضم الدراسة صلوات الملك " مورشيلي الثاني" الموجهة للمعبودات من أجل رفع الطاعون عن بلاده التي اجتاحتها مدة عشرين سنة، من بينها الصلاة التي أداها بعد مقتل " تودهاليا-Tudhaliya" وما نتج عن هذه الجريمة من نشر المعبودات للأوبئة، في حين تضمنت محتوى الصلاة الثانية لنذور المعبودات، ولنقض العهد مع مصر، وما نتج عنه كذلك من انتقام المعبودات في شكل أوبئة سلطتها على الحيثيين.

الكلمات المفتاحية: الحيثيين، مورشيلي الثاني، المعبودات، الأوبئة، الصلاة.

Abstract: The research content is about how the Hittites coped with the spread of epidemics, and for this we chose the reign of

King "Mursili II" 1620-1590 BC, because he believed that coping with these epidemics was part of his duties, although his ancestors were the ones who caused their spread as a result of their disobedience, and their sins towards their idols who took revenge on them, so they spread epidemics on their people, and subsequent kings like him had nothing but to pray to her in order to pull them out.

The study includes the prayers of King "Mursili II" addressed to the deities in order to lift the plague from his country which invaded it for twenty years, the first prayer quotes the murder of "Tudhaliya" and the consequences of this crime which resulted in the spread of epidemics, while the content of the second prayer included vows to the deities, and the breaking of the covenant with Egypt, which engendered the revenge of the deities, and which resulted in the form of epidemics imposed on the Hittites.

Keywords: Hittites, Mursili II, Deities, Epidemics, Prayer.

* بن عبد المومن محمد

1. مقدمة:

يرجع انتشار الأوبئة بين "الحثيين" لأسباب مختلفة، من بينها المعاصي المقترفة تجاه معبوداتهم، والجرائم التي ارتكبوها حكامهم، أو لنتيجة نقض المعاهدات، وعدم الالتزام بشروطها، أو لتفشي الأمراض المعدية التي حملها الجنود والأسرى بعد عودتهم لبلادهم، فنقلوه بين أهلهم، أو انتقالها عن طريق الحيوانات، والحشرات للإنسان.

إعتبر ملوك الحثيين التصدي لأي بلاء يحلّ ببلادهم من واجباتهم الأساسية، فالوباء الذي أصابهم اعتبروه بمثابة العدو الخفي الذي لا يستطيعون رؤيته، ولكنهم أحسّوا بمخلفاته الكارثية على بلادهم وشعبهم، وأرجعوه لانتقام

مواجهة الأوبئة زمن الملك الحثي " مورشيلي الثاني- Mursili II " 1590-1620 قبل الميلاد.

معبوداتهم من تصرفاتهم، إما لذنوب ومعاص اقترفوها تجاهها، أو تسبب فيها أسلافهم، لذلك فالتخلص والنجاة من انتقامها كانت تدخل ضمن صلاحيات ومهام ملوكهم، بشتى الطرق، منها تقديم وترتيل الصلوات لإبعاد هذه الأوبئة ، والكوارث المسلطة عليهم، ومن الأمثلة التي توثق الإجراءات التي اتخذوها لمواجهة ذلك، نحصي ما خلفته حضارتهم من بقايا أثرية كشفت لنا عن نصوص صلوات تضمن محتواها التضرع لمعبوداتهم من أجل رفع البلاء كالأوبئة، أو الكوارث الطبيعية، ومن أشهرها صلوات الملك "مورشيلي الثاني" 1590-1620 قبل الميلاد أمام المعبودات، طالبا منها رفع الطاعون عن شعبه، وبلده.

- أهمية الدراسة: تكمن أهميتها في التطرق لنمط مغاير عن باقي أساليب مواجهة الأوبئة في العصور القديمة، حيث يركز هذا النموذج على الجانب الروحي في شكل الصلوات الموجهة للمعبودات، الوحيدة المخول لها رفع الأوبئة عن الشعب الحثي، واعتراف ملك " الحثيين " في صلاته بأخطاء أسلافه، الذين تسببوا في انتقام هذه المعبودات عن طريق نشرها للأوبئة، وتبين لنا إحدى مناطق العالم القديم التي انتشرت بها الأوبئة.

- أسباب اختيار الموضوع: يعتبر الموضوع حلقة تكملة لأنواع المصادر التي تطرقت للأوبئة في العصور القديمة، ومن جهة أخرى للوقوف على حجم المسؤولية التي كانت على عاتق الحاكم في مواجهة الأوبئة عن طريق التضرع لمعبودات بلده لكي ترفع عن شعبه الوباء.

- إشكالية الموضوع: تتمحور الإشكالية الرئيسية لهذا البحث حول موضوع كيفية تخلص الحثيين من انتشار الوباء، لتمحور عنها أسئلة فرعية تصب في نفس المغزى، ماهي الأسباب الرئيسية لانتشار الأوبئة بين الحثيين؟، وما هي طرق التخلص منها ؟

- منهج الدراسة: للإجابة عن التساؤلات المطروحة، ولطبيعة موضوع الدراسة، ومادته العلمية المتوفرة، كان لزاماً علينا اعتماد المنهج الوصفي، الذي ارتكزنا عليه للتعريف بتفاصيل الموضوع، دون إغفال متطلبات شروط المنهج التاريخي من أجل الوصول إلى معالجة منهجية لموضوع بحثنا.

2 صلوات الملك الحثي "مورشيلي الثاني" لمواجهة الطاعون:

عندما اعتلى "مورشيلي الثاني" 1295-1321 قبل الميلاد عرش الحثيين، إستمر انتشار وباء الطاعون الذي وصل بلاد الأناضول، والملاحظ عند قراءة نصوص ألواح هذه الصلوات، لم يتم ذكر المعبودات المسؤولة عن الأمراض الوبائية بالاسم.

دوّن "مورشيلي الثاني" صلاة الطاعون⁽¹⁾ بعد أن اجتاحت هذا الوباء بلاده⁽²⁾ قرابة العشرين سنة. ويُذكر أن سبب انتشاره يعود للأسرى المبوئين الذي جاء بهم الملك "شوبيلوليوما الأول-Šuppilulium I" من بلاد سورية (Beckman, Gary, 2002, p156)، ولم يسلم هو الآخر من هذا الطاعون الذي تسبب في وفاته (هاجر باسم محمد علي، 2018، ص 167)، لكن أسباب أخرى نستشفها من مضمون صلواته التي بدت في شكل مرافعات أمام المعبودات التي كانت هي الأخرى من بين أسباب إنتشار الطاعون في عهد الملك "شوبيلوليوما الأول"، الذي استمر لعهد حكم ابنه "مورشيلي الثاني"، وعلى هامش هذه الصلاة نقف أمام الأحداث التي أوصلت بالملك "شوبيلوليوما الأول" للحكم، وعلاقته بمصر،

¹ - وردت ثلاث روايات من هذه الصلاة، حيث يقف "مورشيلي الثاني" أمام محكمة عدل المعبودات بألقابه، للدفاع عن إمبراطوريته جزاء الطاعون الي انتشر بها. ولزيد من التفاصيل ينظر: مجموعة مؤلفين، صلوات من الشرق القديم، ترجمة نهاد فرح. العدد 44، دارالمشرق. بيروت. 2010، ص 70.

² - ظهر الحثيون ببلاد الشرق الأدنى القديم في منتصف القرن السابع عشر قبل الميلاد، فأسسوا المملكة الحثية القديمة (حوالي 1650-140 ق. م)، والتي أصبحت امبراطورية واسعة (حوالي 1430-1200 ق. م). يُنظر: زيدان عبد الكافي كفاقي، بلاد الشام في العصور القديمة من عصور ما قبل التاريخ حتى الاسكندر المقدوني، الشروق، دمشق، 2011، ص 326.

مواجهة الأوبئة زمن الملك الحثي " مورشيلي الثاني- Mursili II " 1590-1620 قبل الميلاد.
وممتلكاتها بالأراضي السورية، وبعرش الحكم المصري الذي سنوضحه
لاحقا(Beckman, Gary,2002, pp156-160).

صنّفت هذه الصلاة ضمن الطقوس الدينية التي اعتمدها الحثيون
عندما انتشر الوباء ببلادهم(صلاح رشيد الصالحي، 2011، ص ص 250،
650-656) ، تلاها "مورشيلي الثاني" أمام المعبودات للتخفيف عن شعبه،
ولطرد هذا الوباء القاتل الذي استمر منذ زمن والده، واعتبره السبب الرئيسي في
انتشاره، لكثرة معاصيه التي ارتكبها، فانتقمت منه المعبودات بتسليط على شعبه،
وأرضه وباء الطاعون، فما كان على ابنه " مورشيلي الثاني" سوى تحمل وزر أبيه،
وفق مبدأ اعتقاد الحثيين القائل: " أن خطيئة الأب تأتي على ابنه"(الحديدي،
خلف زيدان، 2012، ص ص 651-656) ، ومرافعته أمام محكمة المعبودات
لعلّه يحظى برضاها، لأنه مسؤول عن حياة شعبه، فصلاته تمثل استغاثة لرفع
الوباء عن بلاده، وعدّد فيها معاصي، وخطايا أبيه التي كانت سببا في انتشار ووباء
الطاعون، التي ذكرها على النحو التالي:

- السبب الأول: توقّف والده الملك "شوبيلوليوما الأول" تقديم القرابين إلى معبود
نهر " مالا" – الفرات-، مما أدى إلى غضبه، والانتقام بوباء الطاعون، ويذكر
مورشيلي الثاني" في الشأن ذاته ما يلي: "... فمئذ أيام حكم أبي على بلاد الحثيين،
لم نحتفل قط بطقس نهر " مالا"- الفرات- ..."، الأمر الذي يوحي أن الملك
" شوبيلوليوما الأول " قد أهمل جزءا من واجباته الطقسية (مجموعة مؤلفين،
2010، ص 75). وفي الشأن نفسه يذكر ابنه " مورشيلي الثاني " في صلاته من
أجل رفع الوباء ما يلي: " ... يا إلهي، سامحني لإهمال طقس نهر - مالا- ..."
(COLLINS, B. J., 2007, pp 94-95).

- السبب الثاني: اقرار الملك " شوبيلوليوما الأول " لجريمة اغتيال "تودهاليا الشاب" للاستيلاء على العرش⁽³⁾، ويذكر " مورشيلي الثاني" في صلته أن والده جاء إلى العرش جزاء انقلاب ضد "تودهاليا الشاب" الذي كان ولي العهد الشرعي، واكتفى "مورشيلي الثاني" بالإشارة لانقلاب والده الذي اعتبره جُرمًا سبب غضب المعبودات مثلما هو موضح في صلته: "... لكنك الآن يا إلهي فتكت بوالدي"⁽⁴⁾ لقضية "تودهاليا الشاب"، مثله مثل الذين ساندوه في جريمته من الأمراء والنبلاء، وقادة العسكريين (Bryce, T.R, 2005, p155).

- السبب الثالث: -يتمثل في نقض الملك " شوبيلوليوما الأول" لقسمه، بهجومه على الممتلكات المصرية ببلاد سوريا، بالرغم أن الاتفاق المصري الحثي الذي رعاه معبود "العاصفة الحثي"، ويخرق "شوبيلوليوما الأول" لمعاهدة السلام، فلا محالة أن اللعنات ستنزل على أرض الحثيين، خاصة وأن مضمون هذه المعاهدة قد تضمنت "المباركة"، و"اللّعنات"، وأن يقسم طرفا المعاهدة بعدد من المعبودات، على أن تحل البركة، والنعمة، والسعادة الأبدية على الشعبين في حال التزامهما بالاتفاق، أما في صيغة اللّعنة، فيقسم طرفا المعاهدة بنفس المعبودات على أن من يخرق البنود سيحل الدمار بشعبه وبلاده. ولهذا اعتقد "مورشيلي الثاني" أنه يتحمل انتقام المعبودات التي حضرت الاتفاق، بسبب خرق أبيه للمعاهدة (مجموعة مؤلفين، 2010، ص 45).

ولأهمية هذه المعاهدة، نذكر ما ورد في هذا الشأن ضمن صلوات " مورشيلي الثاني" " ... أَلْف معبود ذُكورا وإناثا قد شهدوا كلمات المعاهدة، فمن لا يرعاها ينقض أَلْف من معبودات أرض "خيثا"⁽⁵⁾، وألْف معبود من معبودات أرض مصر، فستخرب بيته وخدمه، أما من يرعى هذه الكلمات التي على هذه اللوحة ...

³ - ورد أيضا بصيغة " تودهاليا" في العديد من ترجمات صلوات " مورشيلي الثاني".

⁴ - جاء انتقام الآلهة نتيجة مخالفتهم للقسم، والعهد الذي عاهدوه فيه " تودهاليا الشاب " للولاء له..

⁵ - يقصد بها أرض الحثيين.

مواجهة الأوبئة زمن الملك الحيثي " مورشيلي الثاني- Mursili II " 1590-1620 قبل الميلاد.
فإن ألف من معبودات أرض "خيتا"، وألفا من معبودات أرض مصر يبجلونه
معافى، ويعيش ببيوته وأرضه وخدمه...."(محمود عبد الحميد أحمد، 2006-
2008، ص ص 282-283).

لكن السؤال المطروح: لماذا تمّ خرق معاهدة السلم بين الحيثيين والمصريين؟
بعد موت الفرعون "أخناتون"⁽⁶⁾، وتولي الحكم من طرف " توت عنخ آمون"⁽⁷⁾
الذي حكم مصر ثماني سنوات، خلفته أرملته "عنخ آين آمون"، لكن معارضها
رفضوا جلوسها على عرش الحكم لصغر سنّها، ولعدم وجود وريثا ذكرا من أبنائها،
الأمر الذي دفع بها للاستنجد بالملك الحيثي "شوبيلوليوما الأول"، التي طلبت منه
بأن يرسل لها ولدا من أبنائه للزواج بها (Eugène Cavignac, 1956, p48) ،
ويُتّصّب فرعوناً على مصر، فأرسل أحد أولاده المسمى "زانانزا - Zannanza"،
لكنّه تعرض في طريقه للاغتيال(محمود عبد الحميد احمد، 2007-2008،
ص 201) ، فكانت الحادثة سببا لإعلان الحرب على الممتلكات المصرية بالأراضي
السورية التي كانت تحت إمرتها، وعاد الجيش الحيثي الذي قاده أحد أبناء الملك "
شوبيلوليوما الأول" بالغنائم، والأسرى الحاملين معهم للوباء، والذي كان سببا في
موت الملك وابنه، وما كان على خليفته "مورشيلي الثاني" سوى تحمّل أخطاء
والده، والتقرب للمعبودات من اجل طرد الوباء.

يستخلص من صلاة "مورشيلي الثاني" عن عدّة دلالات منها روح
المسؤولية، واعترافه بأخطاء والده، الذي نقض المواثيق، ولم يلتزم بالطقوس
الدينية، واغتياله لأخيه للتربع على العرش، وتسببه في كارثة صحية دامت عشرين
سنة التي سلطتها المعبودات على بلده. وما صلاة "مورشيلي الثاني" سوى استغاثة

⁶- هو "أمنحوتب الرابع" (أخناتون) 1401 1352

⁷- ينتمي للأسرة الثامنة عشر، وهو ابن الملك "أخناتون" ..

منه للمعبودات لغرض إبعاد هذا الطاعون عن بلاده، فورد إلينا نص الصلوات فيما يلي:

3. صلاة خاصة لمقتل "تودهاليا الشاب":

تضمنت هذه الصلاة التضرع، ووقوف هذا الملك أمم مجمع المعبودات، معبرا عن أسفه لمقتل "تودهاليا الشاب" من طرف والده، وكيف أصبح يعاني من مخلفات هذه الجريمة التي أصبحت عبئا على عاتقه، فبسببها إنتشر الطاعون في بلاد الحثيين، فلم يجد الملك "مورشيلي الثاني" سوى استعطاف، وكسب المعبودات لكي تتقبل صلواته، وترفع الوباء عن بلاده، ومن جملة ما ورد ضمنها، نوجز قسما من الصلاة المتعلقة بقضية مقتل "تودهاليا الشاب"(مجموعة مؤلفين، 2010، ص ص 72-84).

"... يا جميع الآلهة، يا جميع الإلهات، يا جميع آلهة القسم، يا جميع إلهات القسم ها أنا "مورشيلي الثاني" ... أقدم أمامكم مرافعتي ... أقدم مرافعتي أمامها الآلهة أسيادي، قضيتي، اسمعوني لأقولها لكم. أيها الآلهة العظماء، يسود الطاعون في قلب بلاد الحثيين... قد قهرها الطاعون، لقد عانت الكثير، وها هي السنة العشرون ولا يزال البلد الحثي يموت. أن قضية "تودهاليا الشاب" تثقل علي، وقد استشرت الآلهة، وقد أشار الإله إلى قضية "تودهاليا الشاب"، بما أنه كان سيّد بلاد الحثيين، فقد أقسم لمدينة - (حاتوسا)⁽⁸⁾، الأمراء والأسيا، قادة الجيش والأعيان... ولكن عندما تهجم أبي على "تودهاليا الشاب"، ومدينة (حاتوسا) والأمراء والأسيا، وقادة الجيش والأعيان، وقفوا جميعهم في صفه، وأمسك المتآمرون بـ "تودهاليا الشاب" فقتلوا، وقادوا من كانوا إخوته إلى - (الأسيا)⁽⁹⁾ ... ، وخالف الأسيا القسم، أيها الآلهة أسيادي، آلهة أبي، إرحموني!...

⁸- هي عاصمة الحثيين.

⁹- هي قبرص.

مواجهة الأوبئة زمن الملك الحثي " مورشيلي الثاني- Mursili II " 1590-1620 قبل الميلاد.
وكما احتل العدو مدينة (حاتوسا)... ضم إلى ملكه بلاد أجنبية أخرى... كانت بلاد
الحثيين سعيدة، وكانت الحدود آمنة... وكان عدد أسرى الحرب الذين اقتيدوا من
بلاد الأعداء مزدهرا: لم يهلك أي منهم. وجئتم أيها الآلهة أسيادي! فتدخلتم في
القضية بين "تودهاليا الشاب" وأبي، وقد مات أبي بسبب هذه الجريمة، وكل
الأمرء، والأسياد، وقادة الجيش، والأعيان الذين تورطوا وإياه في هذه القضية
ماتوا بسببها. أن هذه القضية هي التي كانت السبب في إصابة بلاد الحثيين،
فبسببها ابتدأ الخراب في بلاد الحثيين، وستتفقم الأمور لاحقا في بلاد الحثيين.
والآن، أصبح الطاعون أثقل حملا، فقد سحق بلاد الحثيين، ونقص عدد رجالها،
وأنا "مورشيلي الثاني" خادمكم، لا أسيطر بعد على اضطراب قلبي، لا أسيطر على
قلق روحي..... فإن الحنث في القسم هو ما أشير إليه سببا لإصابة البلاد
بالطاعون. ومن أجلكم أيها الآلهة أسيادي، سأعوض لكم بالهدايا من أجل البلاد،
وسأضعف التعويضات (مجموعة مؤلفين، 2010، ص ص 72-84).

4. صلاة نذور المعبودات ونقض العهد مع مصر:

تضم هذه الصلاة اللوح الأول الخاص بنذور المعبودات، واللوح الثاني
الذي يذكر فيه نقض العهد مع مصر.

1.4. اللوح الأول: خاصة بنذور المعبودات:

جاء مختصر نص نذور المعبودات المترجم على النحو التالي:

"... يا إله العاصفة الخثي، يا إلهي، وأنتم يا آلهة الحائي، أسيادي، لقد أرسلني
"مورشيلي"، الملك العظيم، خادمكم: إذهب إلى إله العاصفة سيدي، وإلى الآلهة
أسيادي، وتوجه إليهم بهذا الكلام: ما الذي فعلتموه ببلاد الحثيين؟ لقد جعلتم
الطاعون يتغلغل قلب بلاد الحثيين، في أيام أبي، في أيام أخي، لم نتوقف عن
الموت- إنها السنة العشرون وبما أن الموت لا يزال في قلب بلاد الحثيين، وأن
الطاعون لم يقتلع بعد من بلاد الحثيين، فإنني لم أعد أستطيع السيطرة عليه.

ومع ذلك، أقمت الطقوس أمام الآلهة، أمامهم جميعا رجعت. لم أهمل أي معبد، لقد قدمت شكواي أمام كل الآلهة، بسبب الطاعون. لقد أكثرت من تقديم النذور إليكم، فاسمعوني أيها الآلهة أسيادي! أطرّدوا الطاعون من بلاد الحثيين! فمدينة (خاتوسا) لم تعد تتحمل...، الموت يستمر، ليبراً من الطاعون، لا يتكلم العراف، وليكشف لي الآلهة عن مشيئتهم. أن وضع الطاعون لا يتحسن في قلب بلاد الحثيين، لقد حل الخراب في بلاد الحثيين. أن الموكلين تقديم خبز الآلهة وخرمهم الباقين على قيد الحياة يشرفون هم أيضا على الموت. الحمل أصبح أثقل علي..... " (مجموعة مؤلفين، 2010، ص ص 74-75)

2.4. اللوح الثاني: نقض العهد مع مصر

يتضمن هذا اللوح كيف قاد معبود العاصفة الحثي قوم "كوروستاما-Kurusttama" شمال شرق الأناضول إلى بلاد مصر، وكيف أبرم هذا المعبود معاهدة مع الحثيين، وكيف خضعوا لقسّمه، ثم تخليهم عنه، ذلك ما ورد في نص اللوح على لسان حال الملك " مورشيلي الثاني " ما يلي: " ... فأرسل أبي جنودا وعربات، وهاجمهم أيضا، وكيف خاف المصريون وأتوا يطلبون من أبي ابنه ليجعلوه ملكا، وكيف أعطاهم أبي إياه، وكيف أخذوه وقتلوه، وكيف غضب أبي غضبا شديدا، وكيف ذهب إلى بلاد مصر، فهاجم بلاد مصر وسحق المشاة، والعربات المصرية... فتغلب أبي على الجيش المصري وسحقه، وظهر الطاعون بين الأسرى الذين اعتقلهم حين أحضرهم إلى بلاد الحثيين، فأخذ الأسرى يموتون.... "، تكفيرا عن ذنوبهم، قُدّم قربانا أمام إله العاصفة الحثي لرفع الطاعون عنهم (الصالح، صلاح رشيد، 2011، ص 99).

وفيما يخص الطقس الخاص بالفرات الذي أشير إلى القيام به بسبب الطاعون، هو ذا : بما أنني سأذهب بنفسي يا إله العاصفة الحثي سيدي، وأنتم أيها الآلهة أسيادي، أقبلوا ذبيحة الفرات التي أقدمها إليكم، وأعد بتنفيذ ذبيحة

مواجهة الأوبئة زمن الملك الحثي " مورشيلي الثاني- Mursili II " 1590-1620 قبل الميلاد.
الفرات بكل دقة. لأي سبب سأنفذها؟ بسبب الطاعون. أيها الآلهة..... وأنا قد اعترفت بذنب أبي، أنه موجود! لقد اقترفته! وأن كان ثمة من عليه أن يدفع، لأنه بسبب وجود الطاعون مات كثيرون منذ وقت طويل، الأسرى الذين اقتادوهم من مصر،..... فقد دام ذلك عشرين سنة و(مع ذلك) لم تتعطف قط روح إله العاصفة الحثي سيدي والإلهة أسيادي. فإن كنتم ستفرضون علي بعض التعويضات الخاصة، أعلمني ذلك بالحلم، وسأعطيكم إياها. " (مجموعة مؤلفين، 2010، ص ص 74-75)

5. مرافعة "مورشيلي الثاني" أمام المعبودات لرفع الطاعون عن بلاده :
هي صلاة في شكل توسل من " مورشيلي الثاني" موجهة للمعبودات لرفع الطاعون، ورد نصها على النحو التالي:
" أيهما الإلهة الشمس من (أرينا)- مدينة مقدسة شمال بلاد الحثيين-، يا سيدتي، وأنتم أيها الآلهة أسيادي، ما الذي فعلتم ها هنا؟ لقد تركتم الطاعون يدخل قلب بلاد الحثيين، وبسبب الطاعون فإن بلاد الحثيين قد أثقل علمها! في زمن أبي وزمن أخي لم نكف عن الموت! وأنا الآن قد أصبحت كاهن الآلهة، ولم نكف عن الموت في زماني! منذ عشرين عاما يسود الموت قلب بلاد الحثيين! لقد تألمت بلاد الحثيين كثيرا بسبب الطاعون! لقد عانت بلاد الحثيين بسبب الطاعون. يولد الطفل: وإن لم يكن هذا الطفل ضحية الطاعون، وأصبح بالغا، فإنه مع ذلك لن يشيخ، ومن بقي لديه ولد لن يعود إلى سابق عهده، وإن شاخ لن يشعر بالدفء. فالآن أيها الآلهة أسيادي، ارحموا بلاد الحثيين، اطرّدوا عنها الطاعون، ولكن بلاد الحثيين مزدهرة وبسلام، ولتعد إلى سابق عهدها....."
(مجموعة مؤلفين، 2010، ص ص 77-78)

6. الخاتمة:

يستخلص أن الجانب الروحي والمتعلق بالمعبودات كان حاضرا عند الحثيين مثل باقي الحضارات القديمة للتخلص من الآثام، والتوسل إليها لمواجهة مختلف الأزمات التي سلطتها عليهم نتيجة مشاركتهم في المؤامرات، وسفك الدماء، والغدر، ونقض للمعاهدات والاتفاقات، وما الطاعون الذي انتشر ببلاد الحثيين سوى عقابا من المعبودات، الأمر الذي دفع بملكهم "مورشيلي الثاني" التوسل والاعتراف بخطايا سابقه لغرض رفع الوباء عن رعيته وبلادها. كما استخلصنا من الدراسة أن بلاد الحثيين لم تكن بمعزل عن انتشار الأوبئة التي سادت العالم القديم، وأفرزت لنا أسلوبا آخر للوقاية من الأوبئة التي تدخل ضمن قائمة من الطرق التي اتبعت في مواجهتها.

7.المراجع:

- 1 - وردت ثلاث روايات من هذه الصلاة، حيث يقف " مورشيلي الثاني " أمام محكمة عدل المعبودات بألقابه، للدفاع عن إمبراطورتيه جزاء الطاعون الي انتشر بها. ولمزيد من التفاصيل ينظر: مجموعة مؤلفين، صلوات من الشرق القديم، ترجمة نهاد فرح. العدد 44، دارالمشرق. بيروت. 2010، ص 70.
- 2 - ظهر الحثيون ببلاد الشرق الأدنى القديم في منتصف القرن السابع عشر قبل الميلاد، فأسسوا المملكة الحثية القديمة (حوالي 1650- 140 ق . م)، والتي أصبحت امبراطورية واسعة (حوالي 1430-1200 ق . م). يُنظر: زيدان عبد الكافي كفاقي، بلاد الشام في العصور القديمة من عصور ما قبل التاريخ حتى الاسكندر المقدوني، الشروق، دمشق، 2011، ص 326.
- 3 - ورد أيضا بصيغة " تودهاليا" في العديد من ترجمات صلوات " مورشيلي الثاني".
- 4 - جاء انتقام الآلهة نتيجة بعد أن عاهدوا " تودخيليا الأصغر" على الولاء له، والقسم باسم الآلهة.
- 5 - يقصد بها أرض الحثيين.
8. 1352 هو "أمنحوتب الرابع" (أخناتون) 1401-6
- 7 - ينتمي للأسرة الثامنة عشر، وهو ابن الملك " أخناتون" ..
- 8 - عاصمة الحثيين.
- 9 - تعني: قبرص.

8. القائمة الببليوغرافية:

- هاجر باسم محمد علي، الملك "شوبيلوليوما الأول" دوره ومانته في المملكة الحثية (1370-1340 ق.م) ، ماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ، كلية الآداب ، جامعة بغداد، 1439هـ/2018م.

بن عبد المومن محمد

- الحديدي، خلف زيدان، الديانة الحثية في بلاد الاناضول، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم التاريخ، أطروحة دكتوراه، 2012، ص215.
- صلاح رشيد الصالحي، المملكة الحثية دراسة في التاريخ السياسي لبلاد الأناضول، دارالكتب والوثائق، بغداد، 2011، صص 250، 651-655.
- مجموعة مؤلفين، صلوات من الشرق القديم، ترجمة نهاد فرح. العدد 44، دار المشرق. بيروت. 2010، ص 75.
- محمود عبد الحميد أحمد، دراسات في تاريخ مصر الفرعونية، منشورات جامعة دمشق، الطبعة الثامنة، 2007- 2008، صص 282-
- زيدان عبد الكافي كفاقي، بلاد الشام في العصور القديمة من عصور ما قبل التاريخ حتى الاسكندر المقدوني، الشروق، دمشق، 2011
- المراجع الأجنبية:

- Beckman, Gary, Plague prayers of Mursili II, in: The Context of Scripture, vol.1Netherlands :Brill, 2002, p156.
- Eugène Cavignac , l’Egypte et les Hittites de 1370 à1345 . in : Syria .Tome33 . 1956 .p48(pp42-48)
- Bryce, T.R, The Kingdom of the Hittite, Oxford, 2005.
- COLLINS, B. J., *The Hittites and their World*, Atlanta, 2007.DOI [10.21608/jguua.2021.42474.1123](https://doi.org/10.21608/jguua.2021.42474.1123)